مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

تصنيف حروف المعاني في التراث النحوي ووظيفتها النحوية في سور الطواسين من القرآن الكريم

الباحثة/ أسماء علي علي فرحات

باحثة بقسم اللغة العربية

كلية الآداب – جامعة بورسعيد

DOI: 10.21608/QARTS.2023.189279.1603

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – المجلد (٣٢) العدد (٥٩) أبريل ٢٠٢٣

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

تصنيف حروف المعاني في التراث النحوي ووظيفتها النحوية في سور الطواسين من القرآن الكريم

الملخص:

يعد النحو من الوسائل المهمة لفهم القرآن الكريم، كما يسهم في تحليل النصوص القرآنية، وفهم سياقات ألفاظه الكريمة، وسور الطواسين الثلاث من القرآن الكريم تقدم لنا نموذجًا حيًا في وضع إطار للحروف، من حيث وظيفتها النحوية في الكلمة القرآنية الكريمة جزمًا في الفعل أو نصبًا له أو جرًا في الاسم أو نصبًا له وهو ما يرصده هذا البحث ويؤكده .

الكلمات الافتتاحية: سور الطواسين – الوظيفة النحوية – الحروف– تحليل النصوص القرآنية

.

المقدمة

الحمد لله الذي رفع السماء بغير عمد ونصب الأدلة على أنه الواحد الصمد، والصلاة والسلام على سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم)، وآله وصحبه أجمعين صلاة، وسلامًا دائمين متلازمين إلى يوم الدين، وبعد:

فقد يلجأ كثير من الباحثين في ميادين اللغة العربية بشكل عام، والنحو العربي، ومسائله بشكل خاص في بحوثهم إلى كتاب الله عز وجل (القرآن الكريم)الذي لا يزال نصًا معجزًا لا ينقطع إعجازه، كما في قوله تعالى: (قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا) [1]

إن القرآن الكريم مصدر اللغة وبه تسمو وترقى، وليس لها منزلة رفيعة إلا به ويكتب لها البقاء، واللغة وسيلة؛ لفهم القرآن الكريم، ومقاصده، وعلاقة القرآن باللغة علاقة قوية، حيث إن القرآن الكريم وصل بها اللغة إلى أفاق، ورقي لم تصل إليه من قبل، فقد أنزل بالعربية يقول تعالى: (إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُون) [2]

ويعد النحو من الوسائل المهمة لفهم القرآن الكريم، ولهذا حثنا النبي (صلى الله عليه وسلم) على الاهتمام بدراسة النحو، فعن أبي هريرة (رضى الله عنه) قال: "قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):" أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه "، وكما أن الإمام الشافعي يرغب في تعلم النحو، وذلك في قوله:(من تبحر في النحو اهتدى إلى كل العلوم) [3]

---

[1] ( ) سورة الإسراء الآية، (٨٨) ..

[2] ( ) سورة الزخرف، آيه (٣)..

[3] ( ) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن عماد، ص (٤٠٧) ..

إن علم التراكيب في قواعده ومسائله يساهم في تحليل النصوص القرآنية، وفهم سياقات ألفاظه الكريمة؛ وهذا ما أكده أحد مفسري القرآن الكريم وهو أن علم النحو، وتحديدًا الإعراب هو أصل في العلوم الشرعية يقول بن عطية: " إن الجهل بالحركة الإعرابية دون مراعاه لأثر العمل النحوي؛ أي وظيفته إذ لا يمكن قبول المعنى بأي حال جر قوله تعالى (وَرَسُولَه) على الاسم المجرور عطفًا " المشركين "بعامل الجر (من) دون مراعاه لوظيفة " الحرف " "أنَ " الناسخة لتركيب الآية القرآنية الكريمة (وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُ) [١]؛ لتكون " ورسوله " معطوفة على الاسم المنصوب وهو لفظ الجلال (الله)؛ وأنهما أي الله تعالى ورسوله تبرأ من المشركين .

ومن ثم كانت فكرة البحث تحليلية وعنوانها " تصنيف حروف المعاني في التراث النحوي ووظيفتها النحوية في سور الطواسيم من القرآن الكريم

ومن خلال قراءتي لسور الطواسين الثلاث؛ تبين الآتي:

- إنها ثلاث سور في القرآن الكريم، تقع متتالية في ترتيب المصحف؛ وهى سور مكية، السورة السادسة والعشرون "سورة الشعراء "، وعدد آياتها (٢٢٧)، والسابعة والعشرون "سورة النمل "، وعدد آياتها (٩٣)، والثامنة والعشرون "سورة القصص "، وعدد آياتها (٨٨)، وتشغل ما يقارب من ثلاثة أرباع الجزء التاسع عشر وثلاثة أرباع الجزء العشرين؛ أي ما يقارب الجزء ونصف الجزء من القرآن الكريم ٠

[١] ( ) سورة التوبة، الآية (٣).

- تشترك سورتا " الشعراء "، " والقصص " بأنهما تبدآن بالحروف (طسم)، وأما سورة النمل فتبدأ بالحرفين (طس) كما تعرف أيضًا بالطواسيم، والطواسين، وذوات طس ٠
- وقد نسب في بعض الأخبار عن فضل قراءتها ما ورد في حديث روى عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: من قرأ سور الطواسين الثلاث في ليلة الجمعة كان من أولياء الله وفي جوار الله وكنفه، ولم يصبه في الدنيا أذى، وأعطى في الأخرة من الجنة حتى يرضى، وزوجه الله مائة زوجة من الحور العين ٠ [١]

قال الإمام الجوهري: والصواب أن تجمع الطواسيم والطواسين والحواميم، التي هي سور في القرآن بذوات، وتضاف إلى واحد؛ فيقال: ذوات طسم، وذوات ٠٠٠٠وإنما جمعت على غير القياس [٢] ٠

أسباب اختيار موضوع البحث:

أولا: خدمة كتاب الله تعالى، وذلك من خلال دراسة لموضوعات النحو العربي وارتباطها بالنص القرآني الكريم؛ اعتمادًا على صدارته في توثيق قواعد اللغة العربية كافة ٠

---

[١] ( ) **الدر النثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي (٨٤٩-٩١١) تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العربية و الإسلامية، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، (٣٤٤/٥)٠٠**

[٢] ( )**تاج اللغة وصحاح العربية لإسماعيل بن حماد الجوهري: مادة(ط، و، س)تحقيق أحمد عبد الغفور عطار , دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٩م**

ثانيا: إفراد بحث خاص بالوظيفة النحوية للحروف التي وردت في السور الثلاث من القرآن الكريم حدود الدراسة ٠

ثالثا: قلة الدراسات النحوية التطبيقية التي تناولت الوظيفة النحوية للحروف ٠

أهداف الدراسة:

أولا: تحديد المفاهيم اللغوية عند العلماء القدامى مثل: الحرف والوظيفة النحوية٠

ثانيًا: حصر الحروف التي وردت في السور القرآنية الثلاث، وتصنيفها تصنيفًا علميًا في ضوء الحقل النحوي الذي وردت فيه وذلك في ضوء ما استقر عليه النحاة في مصنفاتهم ٠

ثالثًا: إبراز موقعية الحرف بين أقسام الكلام العربي .

رابعًا: رصد جهود العلماء القدامى في تصنيف الحروف .

حدود الدراسة:

السور القرآنية الكريمة (سور الطواسين)، سورة الشعراء وعدد آياتها (٢٢٧)، وسورة النمل وعدد آياتها (٩٣) آية، وسورة القصص وعدد آياتها (٨٨) آيه٠

منهج الدراسة:

المنهج المقترح الذي يتبناه البحث هو المنهج الوصفي القائم على الإحصاء، والتحليل، وذلك بحصر الحروف، وتقسيماتها في سور الطواسين من القرآن الكريم، ثم وصفها، وتحليلها في ضوء التركيب القرآني الذي وردت فيه، وبيان وظيفة الحرف عاملًا أو غير عامل .

هيكل البحث:

يتضمن البحث تناول الآتي:

أولًا: المقدمة وفيها فكرة البحث ومسمياتها ومقاصد السور الثلاث وأسباب اختيار فكرة البحث وأهدافه ومنهجه وهيكله والدراسات السابقة والخاتمة ومصادر البحث ومراجعه .

الدراسات السابقة:

لم أقف _ في حدود علمي _على دراسة تناولت موضوع تصنيف الحروف في التراث النحوي ووظيفتها النحوية في سور الطواسيم من القرآن الكريم، غير أنه يلزم الإشارة إلي أن هناك دراسات عالجت موضوع حروف المعاني دلاليًا، وأخرى عالجت نوعًا فرعيًا واحدًا من هذه الحروف من ناحيتها الد لا لية فقط، ومنها:

١- رسالة ماجستير بعنوان: " **الحروف العاملة بالأفعال في القرآن الكريم بين النحويين والمفسرين** "، إعداد الطالب /مجد الدين محمد السيد نقد الله، اشراف الدكتور / عبد الرحيم سفيان، بقسم اللغة العربية، كلية اللغات، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ١٤٢٩ – ٢٠٠٨ م

يعالج الباحث فيها الحروف العاملة بالأفعال في القرآن الكريم في حالتي النصب والجزم مع بيان آراء النحويين في عملها، وبيان أثر عملها في تفسير آيات القرآن، مع ذكر أمثلة متنوعة من آيات متفرقة من القرآن الكريم ٠

٢- رسالة ماجستير بعنوان: " **سور الطواسين دراسة في دلالة البنية الصرفية والنحوية**"، إعداد الطالب / حيدر عبد العالي جاسم، إلى مجلس كلية التربية جامعة

البصرة، وهى جزء من متطلبات لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، اشراف دكتور / صيوان خضير خلف، ١٤٣٣ /٢٠١٢م

يعالج الباحث فيها دقة التعبير القرآني في استعمال أبنية المصادر المختلفة للفعل الواحد، لأن ذلك يسعهم في تعداد الدلالات ٠

٣- رسالة ماجستير بعنوان: " **تداخل حروف الجر في القرآن الكريم ودلالتها"، دراسة نحوية في جزء** " عم "، مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير في اللغة والأدب العربي، تخصيص علوم اللسان، إعداد الطالبتين / سهام هابل وداد بودبوس، اشراف الأستاذ عبد الرحمن جدي، ٢٠١٦م٠

يعالج الباحث فيها (التداخل) بين معاني حروف الجر، رصد فيه المفاهيم العامة المتعلقة بحروف الجر، ثم بدأ بتطبيق ما أورده نظر يأمن إحصاء لحروف الجر ومعانيها وكذا التداخل بينها ٠

٤- رسالة دكتوراه بعنوان: حروف المعاني في تراث ابن مالك: جمعًا ودراسة، إعداد محمد الشحات المتولي عمارة، كلية اللغة العربية بالمنصورة، جامعة الأزهر، ٢٠٠٥م

٥-رسالة دكتوراه بعنوان: الأبعاد التداولية في تفسير سور الطواسين: إعداد: محمد كامل محمد علي، كلية الآداب، جامعة المنيا ٢٠٢٠م

ويلاحظ على هذه الدراسات السابقة أنها دراسات تناولت سور الطواسين من حيث البنية الصرفية، والنحوية، وركزت على استعمال أبنية المصادر المختلفة للفعل الواحد، واعتنت ببيان تركيب الجملة الاسمية والفعلية

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى دارت الرسائل الأخرى حول الحروف خاصة حروف الجر في سور مختلفة من القرآن الكريم عمومًا، ولم تخصص هذه الدراسات سور الطواسين إلا بالقليل

أما الدراسة الحالية فهي تقوم على حصر وتحليل مكون الجملة العربية التي وردت فيها الحروف في حقولها النحوية المختلفة في سور الطواسين الثلاث سواء أكانت الحروف عاملة أم غير عاملة، وسواء أكانت داخلة على الأسماء أم على الأفعال

وقد اعتمد البحث على مصادر تراثية متنوعة ومراجع حديثة وقد تمت الإفادة منها في أماكنها الصحيحة من البحث ثم انتهت الدراسة ببعض النتائج التي تتصل بالبحث وقد تم تسجيلها في خاتمة البحث والله الموفق والمستعان .

الحرف بين اللغة والمصطلح:

أولًا: الحرف في اللغة:

جاء في لسان العرب [1] حرف كل شيء طرفه وتغيره وحده وقوله تعالى " **وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ**" [2] .

قالوا: على وجه واحد، وهو أن يعبد الله على السراء والضراء، وفي المعجم الوسيط [1] الحرف من كل شيء طرفه وجانبه، يقال: فلان على حرف من أمره: ناحية منه،

---

[1] ( ) لسان العرب لابن منظور، (٤١/٩)، دار صادر، بيروت – لبنان ١٩٩٤م، الطبعة الثالثة، مادة (حرف) .

[2] ( ) سورة الحج، الآية القرآنية: (١١) .

ومن الدواب: الضامرة الصلبة، وكل واحد من حروف المعاني وهى التي تدل على معان في غيرها وتربط بين أجزاء الكلام وتتركب من حرف أو أكثر من حروف المباني ٠ "

وفي المصباح المنير [٢] " الحرف: الوجه والطريق ٠٠٠وحرف الجبل: أعلاه المحدد" أما تسميتهم الحرف حرفًا فحرف كل شيء ناحيته كحرف الجبل والنهر والسيف وغيره [٣]

وقال الجوهري: (حرف كل شيء طرفه وشفيره وحده، ومنه حرف الجبل وهو أعلاه المحدد٠٠٠) [٤]، ثم قال: " الحرف: الأداة التي تسمى الرابطة لأنها تربط الاسم بالاسم والفعل بالفعل " عن " وعلى " وغيرها [٥] ٠

مما سبق يتضح اتفاق المفاهيم اللغوية حول الحرف؛ ذلك فإن حرف كل شيء هو طرفه ولما كان الحرف طرفًا في الكلام سمى كذلك، وهو ما قال به كثير من النحاة ٠ وحده الخليل بن أحمد بقوله: " الحرف من حروف الهجاء، وكل كلمة بنيت عارية في الكلام لتفرقة المعاني تسمى حرفًا، وإن كان بناؤها بحرفين أو أكثر مثل: "

---

[١] ( ) **المعجم الوسيط، تأليف إبراهيم أنيس – عبد الحليم منتصر، (١٦٧/١)، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الثانية، مادة (حرف) .**

[٢] ( )**المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تأليف العلامة أبي العباس أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، بعناية الدكتور أيمن عبد الرازق الشوا، (١٣١/١)، المكتبة العلمية بيروت – لبنان ، مادة (حرف).**

[٣] ( ) **لسان العرب لابن منظور، (٨٣٨) مادة (حرف) .**

[٤] ( ) **الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف أبي النصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق، أحمد عبد الغفور عطار (٥٥٠/٣)، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، دار العلم للملايين – بيروت .**

[٥] ( ) **لسان العرب، (٤١/٩) مادة (حرف) .**

حتى " " وهل " " وبل " و" لعل"، وكل كلمة تقرأ على وجوه من القرآن تسمى حرفًا والجمع أحرف وحروف [1].

ثانيًا: الحرف في المصطلح:

تتنوع مفاهيم الحرف عند علماء النحو تنوعًا واضحًا، وهو تنوع يفضي إلى اتفاقهم على أنه ما لم يقبل علامات الأسماء والأفعال، قال سيبويه [2]: " وأما ما جاء لمعنى، وليس باسم ولا فعل، فنحو " ثم " و" سوف " وواو القسم ولام الإضافة ونحوها " وجاء في ابن فارس :٠٠٠وكان الأخفش يقول:" ما لم يحسن له الفعل ولا الصفة ولا التثنية ولا الجمع ولم يجزأ أن يصرف فهو حرف " وقد قال أكثر أهل العربية في هذا، وأقرب ما فيه ما قاله سيبويه [3]

وقال الأزهري: "وعرفه سيبويه بأنه: (ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل) "[4]

وقال ابن الحاجب: " الحرف ما جاء على معنى في غيره " [5]

وعرفه ابن هشام: والحرف **في الاصطلاح**، ما دل على معنى في غيره، وافتقر إلى ما يكون معه ليفيد معناه فيه [1]

---

[1] ( ) كتاب العين، لأبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري، تحقيق، د/مهدي المخزومي، د/ إبراهيم السامرائي، (٢١٠/٣)، دار مكتبة الهلال. .

[2] ( ) الكتاب لسيبويه، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق عبد السلام محمد هارون، (١٢/١) الطبعة الثالثة، ١٤١٦هـ -١٩٩٦م، مكتبة الخانجي بالقاهرة ..

[3] ( ) الصحابي في فقه العربية، لأحمد بن فارس، علق عليه ووضع حواشيه: أحمد حسن بسبح، (٥٠)، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١٩٩٧م .

[4] ( ) الكتاب لسيبويه، (١٢/١). .

[5] ( ) شرح الكافية، لرضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، شرح وتعليق د٠ عبد العال سالم مكرم، (١٥/٢)، الطبعة الأولى، دار عالم الكتب .

وعرفه ابن يعيش: (الحرف كلمة دلت على معنى في غيرها، ولكونه لا يدل على معنى إلا في غيره، افتقر إلى ما يكون معه ليفيد معناه فيه) [٢]

مما سبق يتضح أن تعريفات النحاة للحرف تكاد تتقارب فالخليل يطلق اصطلاح الحرف على أية كلمة، كما يطلقه على الحرف الهجائي أيضًا ٠ وأقدم تعريف نلتمسه عند القدماء، هو تعريف سيبويه؛ حيث قال: (فالكلم اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل) [٣] على نحو ما ذكرت سابقًا.

أقوال العلماء في الحروف المقطعة:

الحروف المقطعة أثارت اهتمام العلماء قديمًا وحديثًا فكثرت فيها الأقوال وكتبت فيها آراء مختلفة، وقد وقف عندها بعض المفسرين كثيرًا، واكتفى بعضهم بأن يذكر بعدها (الله أعلم بمراده) ونرى بعض العلماء كالشوكاني يغلظ القول على من تكلم في

---

[١] ( ) شرح شذور الذهب في معرفة كلاب العرب، جمال الدين بن هشام الانصاري قدم له ووضع وحقق حواشيه وفهارسه د ٠ أميل بديع يعقوب، الطبعة الأولى، (١٤) دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ، وانظر أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك، تأليف أبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، (٦٠/٣)، الطبعة الثامنة (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م) ، دار إ حياء التراث العربي، بيروت – لبنان .

[٢] ( ) شرح المفصل، ابن علي بن يعيش النحوي، عنيت بطبعه ونشره بأمر المشيخة إدارة الطباعة المنيرية، صحح وعلق عليه بعد مراجعته على أصول خطية بمعرفة مشيخة الأزهر المعمور لصاحبها ومديرها محمد منير عبده الدمشقي، (٢/٨) عالم الكتب، بيروت – لبنان .

[٣] ( ) الكتاب لسيبويه، (١/ ٤١٩)..

بيان معاني هذه الحروف جازمًا بأن ذلك هو ما أراده الله عز وجل [١] **ومن هنا قد انقسمت أقوال العلماء في الحروف المقطعة قولين أساسيين:**

الأول: أنها من المتشابهات أو من الغيب التي استأثر الله بعلمه .

الثاني: أن المراد منها معلوم، وقد أشار الزركشي أنهم ذكرو ا فيها ما يزيد على عشرين وجهًا، منها البعيد ومنها القريب [٢]

القول الأول في الحروف المقطعة: إنها من المتشابهة التي استأثر الله بعلمه:

ذهب كثير من العلماء إلى أن الحروف المقطعة من المتشابهة التي استأثر الله بعلمه، وهى سر الله في القرآن، ولا يجوز أن يتكلم فيها ولكن نؤمن بها، ونقرأها كما جاءت ٠

وقالوا أنها أسرار بين الله تعالى ورسوله ٠ومن **القائلين بذلك: الشعبي** [٣] **وسفيان الثوري** [٤] ومن المفسرين: أبو حيان [٥] والألوسي[١] ، وقاله كذلك زكريا الأنصاري في كتابه فتح الرحمن [٢]

---

[١] ( ) فتح القدير الجامع بين فن الرواية والدراية من علم التفسير، تأليف محمد بن علي بن محمد الشوكاني، واعتنى به وراجع أصوله يوسف الغوش، (١/٤٨،٤٩)، دار المعرفة بيروت – لبنان .

[٢] ( ) البرهان في علوم القرآن، للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (١/١٣٧)، مكتبة دار التراث.

[٣] ( ) تفسير القرطبي، (١/١٥٤) .

[٤] ( ) تفسير ابن كثير، (١/ ٣٦).

[٥] ( ) البحر المحيط ، (١/٦٠)

القول الثاني: أنها لبيان إعجاز القرآن:

حيث ذهب بعض العلماء إلى أن هذه الحروف ذكرت في أوائل السور التي وردت فيها لبيان إعجاز القرآن، وأن الخلف عاجزون عن معارضته مع أنه مركب من هذه الحروف التي يتخاطبون بها ويؤلفون منها كلامهم ٠**ومن القائلين بذلك: الزمخشري**[٣] **والرازي** [٤]

القول الثالث: أنها دالة على اثبات النبوة وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم [٥]

ذهب بعض العلماء إلى أن المقصود من هذه الحروف بيان نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وذلك من ناحية أنه ينطق بأسمى الحروف مع أنه أمي لم يقرأ ولم يكتب والمعروف أن النطق بأسمى الحروف من شأن القارئ وحده، لا سبيل للأمر إلى معرفتها ولا النطق بها، فإتيانه بها وترديده لها دليل مادي أمامهم على أنه لا يأتي

---

[١]( ) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، عنيت بنشر وتصحيحه والتعليق عليه محمود شكري الألوسي البغدادي، (١/١٠٠)، إدارة الطباعة المنيرية ..

[٢]( ) فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن، تأليف شيخ الأعلام الإمام أبي يحيى زكريا الأنصاري، حققه وعلق عليه الشيخ محمد علي الصابوني، (١٩)، دار القرآن الكريم .

[٣]( ) تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تأليف أبي القاسم جار الله بن عمر الزمخشري الخوارزمي ٤٦٧-٥٣٨، اعتنى به وخرج أحاديثه وعلق عليه خليل مأمون شيحا، (١/٩٥،٩٦) دار المعرفة بيروت – لبنان ..

[٤]( ) تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، للإمام محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر، (٢/٨) دار الفكر ..

[٥]( ) تفسير ابن كثير، (٢/٨) .

بهذا القرآن من تلقاء نفسه، إنما بتلقاء من لدن حكيم عليم ٠**ومن القائلين بذلك: الزمخشري** [١] **والنسفي**[٢] **والبيضاوي** [٣]

القسم الرابع: ذهب بعضهم إلى أن فاتحة كل سورة اسم للسورة التي افتتحت بها، وذلك لأن الأسماء وضعت للتميز، فكذا هذه الحروف وضعت لتميز هذه السور عن غيرها .**ومن القائلين بذلك:** الزمخشري [٤] والرازي [٥]

القسم الخامس: أنها أقسام أقسم الله تعالى بها٠

قال بعض العلماء: إن الله أقسم بهذه الحروف لإظهار شرفها وفضلها .**ومن القائلين بذلك: عكرمة** [٦] **و الأخفش** [٧] **و الزركشي**[٨]

قال الزركشي: "إن الله أقسم بهذه الحروف بأن هذا الكتاب الذي يقرؤه محمد هو الكتاب المنزل لا شك فيه، وذلك يدل على جلالة قدر هذه الحروف إذ كانت مادة

---

[١] ( ) **الكشاف للزمخشري، (١/٩٩،١٠٠)**

[٢] ( ) **تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للإمام الجليل عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، (١/٤٠) دار المعرفة بيروت – لبنان .**

[٣] ( ) **تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للإمام ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي، حققه ورققه الشيخ محمد محي الدين الأصفر(١/٨٦)، دار المعرفة**

[٤] ( ) **الكشاف للزمخشري، (١/٨٣). ..**

[٥] ( ) **تفسير الفخر الرازي، (٧٢).**

[٦] ( ) **الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي، (٤/٢٤٤)**

[٧] ( ) **معاني القرآن ، لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط، تحقيق د/ هدى محمود قراعة، (١/٢٠)، الطبعة الأولى ١٤١١هـ – ١٩٩٠م، مكتبة الخانجي بالقاهرة ..**

[٨] ( ) **البرهان في علوم القرآن للزركشي (١/١٧٣)**

البيان وما في كتب الله المنزلة باللغات المختلفة وهي أصول كلام الأمم بها يتعارفون، وقد أقسم الله تعالى ب (الفجر) و(الطور) فكذلك شأن هذه الحروف في القسم بها"[١]

القول السادس: ذهب بعض العلماء إلى أن الحروف المقطعة من أسماء الله تعالى. ومن **القائلين بذلك: ابن عباس**[٢] **وابن مسعود** [٣]

القول السابع: أنها جاءت للدلالة على انقطاع كلام واستئناف كلام أخر:

ذهب بعض العلماء إلى أن هذه الحروف تدل على انقطاع كلام واستئناف كلام أخر ٠

ومعنى ذلك أنه افتتح بها ليعلم أن السورة التي قبلها قد انقضت وأنه قد أخذ في أخرى، فجعل هذا علامة انقطاع ما بينهما. **ومن قال بذلك: الأخفش** [٤]

القول الثامن: أنها نزلت ليستغربها المشركون فيسمعون القرآن؛ حيث نسب الامام الرازي إلى أن الحروف المقطعة نزلت لاستخراج نفوس المشركين ليستغربونها فيفتحوا لها أسماعهم فيسمعوا القرآن بعدها فتجب عليهم الحجة [٥]

القول التاسع: ذهب بعض العلماء إلى أن هذه الحروف المقطعة أخذت من أسماء وأفعال، وكل جرف يدل على معنى غير معنى الحرف الآخر، فبعضها يدل على أسماء الله، وبعضها يدل على أسماء غير الله أو بمعنى آخر حروف دالة على

---

[١] ( ) **البرهان في علوم القرآن للزركشي (١/١٧٣) .**

[٢] ( ) **تفسير القرطبي، (١/١٥٥).**

[٣] ( ) **تفسير النسفي (١/٣٩) .**

[٤] ( ) **معاني القرآن للأخفش (١/٢١) .**

[٥] ( ) **تفسير الفخر الرازي، (٢/٨) .**

أسماء أخذت منها وحذفت بقيتها ،**ومن القائلين بذلك: ابن مسعود** [١] **وسعيد بن جبير** [٢]

القول العاشر: إنها تعليم للحروف المقطعة ذهب بعض العلماء إلى أن هذه الحروف تعليم للحروف المقطعة حتى إذا وردت عليهم بعد ذلك مؤلفة كانوا قد علموها كما يتعلم الصبيان الحروف المقطعة ثم يتعلمونها مركبة ' **وممن قال بذلك عبد العزيز بن يحيى** حيث قال: " إن الله تعالى إنما ذكرها وفي التقدير كأنه –سبحانه وتعالى– قال: اسمعوها مقطعة حتى إذا وردت عليكم مؤلفة كنتم قد عرفتموها قبل ذلك، كما أن الصبيان يتعلمون هذه الحروف أولًا مفردة ثم يتعلمون المركبات"[٣]

موقعية الحرف بين أقسام الكلام العربي:

أولًا: الاسم بين اللغة والمصطلح:

الاسم في اللغة [٤]: سمو وسما سموًا: ارتفع، وسِم ووسم الشيء – بالكسر والضم – وسِمه وسِماه، مثلثتين: علامته، واللفظ الموضوع على الجوهر والعرض .

ويعرف الاسم عند النحوين بتعريفات عديدة، تتمثل فيما يأتي [٥]:

---

[١] ( ) **المرجع السابق، (٧/٢) .**

[٢] ( ) **تفسير ابن كثير، (٣٦/١) .**

[٣] ( ) **تفسير الفخر الرازي، (٨/٢) .**

[٤] ( ) **لسان العرب لابن منظور، (٢٦٥/٧)، باب (سما) .**

[٥] (**الإيضاح في علل النجو، لأبو القاسم الزجاجي ، تحقيق الدكتور مازن المبارك، (٤٨)، دار النفائس بيروت – لبنان، الطبعة الخامسة، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م، شرح كتاب سيبويه، تأليف أبي سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان، تحقيق أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، (٥٣/١)، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، المفصل في علم العربية، تصنيف**

- هو كل شيء دل لفظه على معنى غير مقترن بزمان محصل، من مضي أو غيره .
- هو ما يوصف .
- هو ما احتمل التنوين أو الإضافة أو الألف واللام.
- ما كان فاعلًا أو مفعولا أو واقعًا في حيز الفاعل والمفعول به .
- ما دل على معنى في نفسه دلالة مجردة عن الاقتران بالزمان.
- ما دل على معنى مفرد.
- هو كلمة دلت على معنى في نفسها من غير اقتران بزمان محصل.

ما دل على معنى مفرد في نفس شخص أو غير شخص، فالشخص يجمع الموصوفات، وغير الشخص أسماء الله تبارك وتعالى والصفات .

أن الكلمة إن دلت على معنى في نفسها، وصلحت أن تكون ركنًا للإسناد بطرفيه، بأن تكون مسندًا أو مسندًا إليها فهي الاسم .

أن موضوع الاسم أن يثبت به المعنى للشيء من غير أن يقتضي تجدده شيئًا بعد شيء.

علاماته:

يقول السيوطي:" تتبعنا جميع ما ذكر الناس من علامات الاسم، فوجدناها فوق ثلاثين علامة وهى: الجر وحروفه، والتنوين، والنداء، وأل، والإسناد إليه وإضافته،

أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دراسة وتحقيق د/ فخر صالح قدارة، (٦)، دار عمار للنشر والتوزيع، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للإمام جلال الدين السيوطي، ساعدت جامعة الكويت على نشره، تحقيق وشرح د/ عبد العال سالم مكرم، (٦/١)، دار البحوث العلمية .

والإضافة إليه، والإشارة إلى مسماه، وعود الضمير إليه، وإبدال اسم صريح منه، والإخبار به مع مباشرة الفعل، وموافقة ثابت الاسمية في لفظه ومعناه، هذا ما في كتب ابن مالك، ونعته، وجمعه تصحيحًا، وتكسيره وتصغيره، ذكر هذه الأربعة ابن الحاجب في كافيته . وتثنيته. وتذكيره. وتأنيثه ولحوق ياء النسب له ذكر هذه الأربعة صاحب اللب واللباب، وكونه فاعلًا أو مفعولًا ذكرهما أبو البقاء العكبري في اللباب، وكونه عبارة عن شخص ودخول لام الابتداء وواو الحال وذكر هذه ابن فلاح في مغنيته، وذكر ابن القواس في (شرح ألفية ابن المعطي) لحوق ألف الندبة، وترخيمه، وكونه مضمرًا أو علمًا أو مفردًا منكرًا، أو تميزًا، أو منصوبًا حالًا " [1]

ثانيًا: الفعل بين اللغة والمصطلح:

الفعل في اللغة [2]: الفعل –بالكسر – حركة الإنسان أو كناية عن كل عمل متعد أو غير متعد، فعل يفعل فَعلًا وفِعلًا، والفعلُ –بالفتح– مصدر فُعل، كمنع، كما يطلق كناية عن حياء الناقة وغيرها من الإناث.

الفعل في المصطلح: يعرف الفعل في اصطلاح النحويين بعدة تعريفات، تتضح من خلال ما يأتي [3]

الفعل: أمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبينت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع.

---

[1] ( ) الأشباه والنظائر في النحو، للشيخ جلال الدين السيوطي، (٩/٢)، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان.

[2] ( ) لسان العرب لابن منظور، (٢١٠/١١) مادة (فعل) .

[3] ( ) الكتاب، لسيبويه، (١/ ١٢)، أسرار العربية، تأليف الإمام أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، عني بتحقيقه محمد بهجة البيطار (١١) مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، همع الهوامع للسيوطي، (٦/١).

- هو ما دل على حدث وزمان ماض أو مستقبل وما أشبه ذلك.
- ما كان صفة غير موصوف.
- سمى الفعل فعلًا؛ لأنه يدل على الفعل الحقيقي، فلما دل عليه سمى به.
- ما دل على معنى وزمان.
- إن دلت الكلمة على معنى في نفسها، مقترنة بزمن معين وضعًا

علاماته:

يقول السيوطي: جميع ما ذكر الناس من علامات الفعل بضع عشر علامة، وهي: تاء الفاعل وياؤه، وتاء التأنيث الساكنة، وقد، والسين، وسوف، ولو والنواصب، والجوازم، وأحرف المضارعة، ونونا التوكيد، واتصاله بضمير الرفع البارز، ولزومه مع ياء المتكلم نون الوقاية، وتغيير صيغة لاختلاف الزمان" [١]

ثالثًا: الحرف بين اللغة والمصطلح :

الحرف في اللغة [٢]: الطرف والجانب، وبه سمي الحرف من حروف الهجاء، وحرف كل شيء طرفه .

الحرف في المصطلح: يعرف الحرف عند النحويين بعدة تعريفات، تتلخص فيما يأتي [٣]:

- ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل .

١( ) الأشباه والنظائر للسيوطي ، (١٥/٢).

٢( ) لسان العرب لابن منظور، (٨٨/٤) ، مادة (حرف) .

٣( ) الكتاب لسيبويه، (١٢/١)، الأصول في النحو، لابن السراج، تحقيق، عبد الحسين الفتلي، (٣٧/١) الطبعة الثالثة، مؤسسة الرسالة بيروت –لبنان، شرح المفصل لابن يعيش، (٢/٨)، شرح شذور الذهب، لابن هشام الأنصاري، (٣٧)، همع الهوامع للسيوطي، (٧/١).

- هو الذي ألا يجوز أن يخبر عنه ولا يكون خبرًا .
- ما دل على معنى في غيره، ومن ثم لم ينفك من اسم أو فعل يصحبه.
- كل كلمة لا تدل على معنى في نفسها، ولكن في غيرها، ولم تصلح ركنًا للإسناد.

علاماته:

يقول السيوطي:" الحرف لا علامة له وجودية، بل علامته ألا يقبل شيئًا من خواص الاسم، ولا من خواص الفعل" [١]

يقول السيوطي: " وبقي عليه لو، وأل – على رأي الخليل –" [٢]

ويقول ابن السراج – أيضًا –:" واعلم ان الحرف لا يخلو من ثمانية مواضع، إما أن يدخل على الاسم وحده مثل: (الرجل) أو الفعل وحده، مثل (سوف) أو ليربط اسم باسم: (جاءني زيد وعمرو) أو فعلًا بفعل أو فعلًا باسم، أو على كلام تام، أو ليربط جملة بجملة، أو يكون زائدًا [٣]

ثم يكمل كلامه قائلًا: " وأما ربطه الفعل بالفعل فنحو قولك (قام وقعد وأكل وشرب) وأما ربطه الاسم بالفعل، فنحو: (مررت بزيد ومضيت على عمرو) .

١( ) المرجع السابق، (٢٧/١).
٢( ) الأشباه والنظائر للسيوطي، (١٧/٢-١٨).
٣( ) الأصول في النحو لابن السراج، (٤٢/١).

وأما دخوله على الكلام التام والجمل فنحو قولك: (أعمرو أخوك، وما قام زيد) ألا ترى أن (الألف) دخلت على قولك: (عمرو أخوك) وكان خبرًا فصيرته استخبارًا، و(ما) دخلت على (قام زيد) وهو كلام تام موجب، فصار بدخولها نفيًا.

وأما ربطه جملة بجملة فنحو قولك: (إن يقم زيد يقعد عمرو) وكان أصله، فلما دخلت (إن) جعلت إحدى الجملتين شرطًا والأخرى جوابًا .وإما دخوله زائدًا فنحو قوله تعالى **(فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ)** [١] والزيادة تكون لضروب [٢]

جهود العلماء القدامى في تصنيف الحروف:

أولًا: كتاب معاني الحروف للرماني:

رتب هذا الكتاب على ترتيب حروف اليونانين، وأوله الألف الصغرى، ونقلها إسحاق، والموجود منه إلى حرف " مو" ونقل هذا الحرف أبو زكريا يحيي بن عدي، وقد يوجد حرف " نو" باليونانية بتفسير الاسكندر، وهذه الحروف نقلها اسطاف الكندي، وله خير في ذلك٠٠٠

وقد بدأ الروماني بالحروف الأحادية، ثم ثنى بالثنائية، ثم تحدث عن الثلاثية فالرباعية، وقد أورد للروماني هذه الحروف في سلك لا يخضع لنظرة ذات اتجاه منظم، فقد تحدث عن الحروف بالترتيب الآتي:

الحروف الأحادية: الهمزة، الياء، التاء، السين، الفاء، الكاف، اللام، الواو .

الحروف الثنائية: وقد أوردها على النسق الآتي:

---

[١] ( ) **سورة آل عمران، الآية القرآنية: (١٥٩) .**

[٢] ( ) **الأصول في النحو لابن السراج، (٤٣/١) .**

أل – أم – إن – أو – أي – لا – ما – وا – ها –بل –عن – في – من – قد– كي– لم– لو– هل– مذ.

الحروف الثلاثية: منذ– نعم– بلى– ثم– جير– خلا– رب– على – سوف– إن– أن – ليت– ألا– إلى– إذا– أيا.

ثم ساق الكلام عن: حاشا – حتى– كأن– كلا– لولا– لوما– لعل– ألا– أما– هلا– لما– لكن (تلك هي الرباعية) .

وبمراجعة الترتيب الذي أورد فيه يلحظ أنه:

١– التزم الترتيب على حسب الحروف الهجائية في الحروف الأحادية

٢– لم يلتزم هذا الترتيب في الحروف الثنائية: فهو يورد بل بعد " يا" " وقد" بعد " من " و"مذ" بعد " هل " وقد تجد شيئًا من هذا في الحروف الثلاثية والرباعية.

قد يقال: ربما رتب الروماني هذه الحروف ترتيًا يخضع لنظام غير ترتيب الحروف الهجائية؛ كأن يرتبها على حسب العامل منها أو الهامل – على حد تعبيره، أو التي تعمل النصب معًا، والتي تعمل الجر كذلك، ولكنك تطبق شيئًا من ذلك أو غيره فلا تمضي في الطريق حتى يلتوى عليك أو يغلق

والرماني في حديثه عن الحروف يذكر الحروف وبين أعامل منها أم هامل ؟،

ثم يورد الاستعمالات المختلفة مبنية على أقوال النحاة٠ وما حكى عن أئمتهم كالخليل، وسيبويه، والمازني، والمبرد، وعلي بن سليمان الأخفش، وقد يكتفي بإيراد

ما يقول هؤلاء الأئمة دون تعليق عليها حينًا، وقد يعقبها بتعليق، أو تفنيد أو تفسير، أو اعتراض أو ترجيح، وحيينئذ تبرز شخصيته في وضوح [١].

وهو غالبًا يعتمد ما يقوله سيبويه، ويخالف الكسائي والفراء، وقد رأيته يستشهد بابن جني والربعي، ويعلق على رأي للربعي بأنه قريب، مع أن كلًا منهما تلميذ لأبي علي الفارسي، على حين أنه لم يستشهد بالفارسي مع أن له آراء متعالمة مشهورة

فالفارسي مثلاً هو الذي روى البيت:

إذا زرتنا فامنح بطرفك غيرنا كما يحسبوا أن الهوى حيث تنظر

جاعلًا مكان: كما: كي

ومع ذلك قفد طوى الرماني ذكره ٠ ولم ينشر خبره، ولا أدري لذلك سببًا إلا أن يكون قد اضرب صفحًا عن الفارسي لقولته التي رماء بها، والتي تعرضت لتحليلها فيما مضى من حديث. وترى في كتاب الحروف قواعد عامة تعد أصولًا نحوية، كأن يقول: " والمضمر يرد الأشياء على أصولها في غالب الأمر . أو يقول: لا يجوز أن تقع " أو " مع الأفعال التي تقتضي فاعلين.

والرماني في كتابه يعرض آراء البصرين والكوفيين، وقد يسردها سردًا لا تعليق فيه ولا تعقيب، فلا تكاد عندئذ تتبين مذهبه النحوي، وقد تجد ما يدل على بصيرته في تخوف حينًا كأن يقول:" مذهب البصرين ٠٠٠ وزعم بعض الكوفيين . وفي وضوح

[١] ( ) كتاب معاني الحروف، تأليف أبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي، حققه د/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي (٢٨،٢٧)، الطبعة الثانية، دار الشروق .

حينًا، كأن يضرب صفحًا عن الشاهد الواحد فلا يعتد به، ويعده شاذًا لا يؤخذ به . ولا يقاس عليه.

والروماني يمزج كلامه في النحو بما يتصل بعلم المعاني؛ فقد ذكر أن الهمزة تكون للأفكار والتوبيخ والاسترشاد، وتقريره الخبرية في قوله تعالى:(**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ۗ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ**) [1] وإن خرج مخرج الاستفهام، وقوله: قد تقع اللام بمعنى العاقبة، وقد يقع الأمر موقع الخبر، كقوله تعالى:" فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَٰنُ مَدًّا "[2]

والرماني يؤيد ما يذهب إليه بالصحيح من الشواهد: القرآن الكريم، والشعر العربي، وقد رأيته يستشهد بالحديث الشريف، كما أورد بيتًا لبعض المولدين، وعلق على قوله بالقبح

وتج إشارات إلى لهجات القبائل في قلة يذكرها في معرض الحديث عن الاستعمالات المختلفة للأحرف، كإشارات إلى لهجة هذيل، والحرث بن كعب والتيميين والحجازين .

كما يتعرض لرسم المصحف ويحتج به [3] .

ثانيا: كتاب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب:

لم يلجأ – كعادة النحاة– إلى تقسيم موضوعات النحو أبوابًا: المرفوعات، المنصوبات، المجرورات٠٠٠ كما فعل في " شذور الذهب " ولكنه جمع الحروف أو

[1] ( ) سورة الحج، الآية القرآنية:(٦٣) .
[2] ( ) سورة مريم، الآية القرآنية : (٧٥) .
[3] ( ) معاني الحروف للرماني، (٢٩) .

الأدوات، فتحدث عن كل منها في باب خاص جمع فيه كل ما يتصل بالأداة من قواعد وأحكام، وما يمثل لها من شواهد . ثم أفرد أبوابًا أخرى لأحكام عامة تتصل بالأداة من قواعد وأحكام، وما يمثل لها من شواهد . ثم أفرد أبوابًا أخرى لأحكام عامة تتصل بأشياء الجمل، والجمل، وأقسامها، والذكر والحذف، والمظان التي توقع المعربين في الخطأ، وتصحيح ما شاع من ذلك، وأصول توجيه الإعراب، وتميز ما يلتبس بغيره، وإعطاء الشيء حكم غيره ... إلى آخر ما هنالك من تقسيمات شتى وقواعد كلية هامة: من مشابهه ومجاورة وتضمين وتغليب وتوسع وقلب وتقارض في الأحكام ... الأمر الذي يأخذ بيدك إلى معرفة أسرار العربية .

وابن هشام، في كتابه، طويل النفس، كثير الاستطراد، لا يفتأ يورد المسألة تلة المسألة والتنبيه تلة التنبيه، ولعله– فوق هذا ةذاك – أكثر النحويين استثمارًا للشواهد وإيراد لها، فهو يستشهد بالقرآن وقراءاته، وبالحديث النبوي، والمثل المروي، وبالكثير من الشعر والنثر .

أما الأحكام والفوائد فهو ينيرها في كل مناسبة، إذ ليس متن البحث عنده بأكثر فائدة من تعليق يورده في مسألة، أو أمر ينبه عليه .

ولسنا نكتم ان المغني كان أكثر إناء لأهل عصره منه لنا اليوم، فقد كانوا أصبر على العلم منا، فما كان يعيب " المغني " عندهم أنه طويل النفس، ولا أنه كثير الاستطراد، ولا أنه معقد الجملة أحيانًا، ولا أن القارئ قد يضيع في عدد من جملة بين الضمائر وما تعود إليه .

ثم إنهم كانوا أحفظ منا لكتاب الله، فإذا استشهد ابن هشام بكلمة أو كلمتين من آية هما عنده موطن الشاهد استطاع القارئ آنذاب أن يعرف من محفوظه سياق

الكلمتين في الآية، بل سياق الآية في موضعها من السور دون الرجوع إلى " مرشد " يعرفه بالآية من السورة، وبالسورة من القرآن [١] .

ثالثًا: كتاب الجني الداني في حروف المعاني:

صاع المؤلف منظومة سعرية، تضم معاني الحروف، وجمعها في كتاب . ثم رجع إلى هذه المنظومة يشرح ما أجملته من معان وإشارات، في كتاب آخر . وكأنه أحس بأن الحروف لم تأخذ مداها من هذين الصنيعين، فشرع في تصنيف كتاب ثالث سماه " الجني الداني في حروف المعاني "، وجعله مختصرًا لأنه فصل أكثر مواده في كتب أخرى تقدمت عليه . وهو، فيما يبدو، من أواخر كتبه إلى صنف، لأنه قذ ذكر في طياته عددًا من كتبه المتقدمة، تصريحًا، أو تلميحًا [٢] .

حول سور الطواسين:

الطواسين، أو الطواسيم، أو آل طس، أو ذات طس، وهي ثلاث سور في القرآن الكريم، وهي سورة الشعراء، وسورة النمل، وسورة القصص وتقع متتالية في ترتيب المصحف، وهي السور السادسة والعشرون، والسابعة والعشرون، والثامنة والعشرون في تعداد السور بحسب ترتيبها في المصحف، وهي الجزء التاسع عشر و الجزء العشرين، أي ما يقارب الجزء ونصف الجزء من القرآن الكريم ٠

[١] ( ) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لجمال الدين بن هشام الأنصاري، حققه وخرج شواهده د/مازن المبارك، محمد علي حمد الله، راجعه سيعيد الأفغاني، (٧،٦/١) ، دار الفكر دمشق .

[٢] ( ) الجنى الداني في حروف المعاني، صنعه /الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق د/فخر الدين قباوه وأ/محمد نديم فاضل (٦)، الطبعة الأولى دار الكتب العلمية بيروت – لبنان .

وتشترك سورتا الشعراء والقصص بأنهما تبدآن بالحروف (طّسم) وأما سورة النمل فتبدأ بالحروف (طّس) لذا جمعت على (طواسين) بالنون تغليبًا [١] ف (الطواسين) جمع تكسير على زنه فَعَالِيْل لأن مفرده على وزن فاعيل وقد عرض له من تركيب اسمى الحرفين الأولين: (طاء، سين) فصار كالأوزان العجمية مثل: (قابيل) و(راحيل) وما هو بعجمي، لأنه وزن عارض لا يعتد به، وجمع التكسير على فعاليل يطرد في مثله [٢]

ويمكن أن أقدم نبذة مختصرة عن السور الثلاث:

أولًا: سورة الشعراء:

١- **نوعها:** هي مكية في قول الجمهور ٠ وقال مقاتل: منها مدني؛ الآية التي ذكر فيها الشعراء، وقوله: **(أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ)** [٣] وقال ابن عباس وقتادة: مكية إلا أربع آيات منها نزلت بالمدينة، من قوله: **(وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ)** [٤] إلى أخرها ٠

٢- **عدد آياتها:** وهي مئتان وسبع وعشرين آية ٠ وفي رواية: ست وعشرون ٠ عن البراء بن عازب، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إن الله أعطاني السبع الطوال

---

[١] ( ) تفسير التحرير والتنوير، تأليف أ/ محمد الطاهر ابن عاشور، (٧٧/٢٤)، السداد التونسية للنشر ٠٠

[٢] ( ) البيان في عد أي القرآن، تأليف أبي عمرو الأندلسي ، تحقيق د/ غانم قدوى الحمد، (١١٩) الطبعة الأولى هـ١٤١٤-١٩٩٤م، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق، ، والتحرير والتنوير (٧٧،٧٦/٢٤).

[٣] ( ) سورة الشعراء، الآية القرآنية: (١٩٧) .

[٤] ( ) سورة الشعراء، الآية القرآنية: (٢٢٤) .

مكان التوراة، وأعطاني المثين مكان الإنجيل، وأعطاني الطواسين مكان الزبور، وفضلني بالحواميم والمفضل ما قرآهن نبيي قبلي"[١]

٣- **مسمياتها:** ذكر الإمام مالك في التفسير المروي عنه أنها تسمى بسورة الجامعة ويطلق على هذه السورة أيضًا اسم (طسم المائتين) وعند المقداد بن معد يكرب (رضي الله عنه) قال: "أتينا عبد الله بن مسعود فسألناه أن يقرأ علينا طسم المائتين، فقال: ما هي معي، ولكن عليكم من أخذها من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) خباب بن الأرث ٠ قال، فأتينا خباب بن الأرث فقرأها علينا [٢]

٤-المقاصد التي تتضمنها السورة القرآنية الكريمة:

١- نبه الله – عز وجل – على عظمته في سلطانه وجلاله قدره وشأنه، للذين اجترءوا على مخالفة رسوله وتكذيب كتابه، وهو القاهر العظيم القادر، الذي خلق الأرض وأنبت فيها من كل زوج كريم، من زرع وثمار وحيوان ٠ قال سقيان الثوري، عن رجل، عن الشعبي: "الناس من نبات الأرض، فمن دخل الجنة فهو كريم، ومن دخل النار فهو لئيم " [٣]

٢- ثم أتبع – جل وتعالى – بقصص من الأنبياء مع أممهم على الطريقة المذكورة وتأنيسًا له (صلى الله عليه وسلم) حتى لا يهلك نفسه أسفًا على فوت إيمان قومه،

---

[١] ( ) تفسير القرطبي، (٥/١) .

[٢] ( ) أسماء القرآن الكريم، (وأسماء سورة وآياته) معجم موسوعي ميسر، تأليف د/ آدم بمبا، كلية الدراسات الإسلامية جامعة الأميرا سونكلا – تايلاند، (٥٧)، مراجعه وتقديم قسم الدراسات والنشر .

[٣] ( ) تفسير القرآن العظيم، للحافظ أبي الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق سامي بن محمد السلامة، (٦/ ٣١٧) دار طيبة للنشر والتوزيع ..

ثم اتبع سبحانه ذلك بذكر الكتاب وعظيم النعمة به، فقال تعالى: (إِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ) [١]

٣- ثم أعاد الكلام إلى تنزيه الكتاب وإجلاله على أن تتصور (الشياطين) على شيء منه أو تصل إليه، فقال سبحانه (وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ * وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعون) [٢] أي: ليسوا أهلين له، ولا يقدرون على استراق سمعه، بل هم معزولون عن السمع ومرجومون بالشهب [٣]

ثانيًا: سورة النمل:

١-**نوعها:** مكية كلها في قول الجميع، نزلت بعد سورة الشعراء ٠

٢- **عدد آياتها:** ثلاث وتسعون آية، وقيل: أربع وتسعون آية [٤]

٣- **مسمياتها:** سميت بالنمل لورود هذه الكلمة في الآية القرآنية الكريمة (حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) [٥]

---

[١] ( ) سورة الشعراء، الآية القرآنية: (١٩٢،١٩٣).

[٢] ( ) سورة الشعراء، الآية القرآنية:(٢١٠،٢١١).

[٣] ( ) البرهان في تناسب سور القرآن، للإمام الحافظ أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقافي، تقديم وتحقيق د/ سعيد بن جمعة الفلاح مدير المعهد الأعلى للشريعة سابقًا جامعة الزيتونة – تونسي، تقديم الشيخ الدكتور / عبد الله عبد المحسن التركي، ١٣٧، دار ابن الجوزي .

[٤] ( ) تفسير القرطبي ، (٩٩/١٦)٠.

[٥] ( ) سورة النمل: الآية، ١٨.

كما سميت بسورة الهدهد، لان أحد خصائص هذه السورة هو بيان قسم مهم من قصة النبي سليمان وملكه سبأ وكيفية إيمانهم بالتوحيد وكلام الطير، كالهدهد والحشرات كالنمل مع سليمان[1]، كما سميت بسورة سليمان عليه السلام [2]

المقاصد التي تتضمنها السورة القرآنية الكريمة :

١-افتتح الله – سبحانه وتعالى- هذه السورة القرآنية الكريمة بذكر نعمه، والاعتراف بمكانها، ودعا الناس إلى التصديق بذكر المعجزة التي هي علم منطق الطير ٠

٢- ذكر الله عز وجل قصة قريش، وذلك لينبه المشركين أو من تقدم من الأنبياء العرب أنهم كانوا يدعون إلى إفراد الله تعالى بالعبادة، ليعلموا أنهم في عبادة الأصنام على ضلال ٠

٣- لما فرغ الله – سبحانه وتعالى – من قصص هذه السورة أمر رسوله صلى الله عليه وسلم لحمده تعالى، والسلام على المصطفين، وأخذ في بيان واجب الوجود لله تعالى، ومباينة الأصنام والأديان التي أشركوها مع الله وعبدوها، وابتدأ في هذا التقرير لقريش وغيرهم بالحمد له، وكأنها صدر خطبة لما يلقى من البراهين الدالة على وحدانيته والعلم والقدرة به، وأمر الرسول (عليه الصلاة والسلام) بتحميد الله على هلاك الهالكين من كفار الأمم، والسلام على الأنبياء، وأتباعهم الناجين ٠

٤- أنه- سبحانه وتعالى- منفرد بعلم الغيب، ومن جملتها وقت الساعة، وأنهم لا شعور لهم بوقتها، وأن الكفار في شك منها ناسب ذكر مقالاتهم في استعبادها، وأن

---

[1] ( ) **الإتقان في علوم القرآن، للحافظ أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق مركز الدراسات القرآنية، (١/١١٠)، والتحرير والتنوير (٩/٢١٥).**

[2] ( ) **الإتقان، (١/١١٠).**

ما وعدوا به من ذلك ليس بصحيح إنما ذلك ما سطر الأولون من غير إخبار بذلك عن حقيقة [١]

٥- تكذيب المشركين بآيات الله (فهم لا ينطقون) أي بحجة ولا عذر لما شغلهم من عذاب الله، وانتفاء نطقهم يكون في موطن من مواطن القيامة، أو من فريق من الناس ولما ذكر أشياء من أحوال يوم القيامة ليرتدع بسماعها من أراد الله -سبحانه وتعالى- ارتداعه بعضهم على ما هو دليل على التوحيد والحشر والنبوة بما هم يشاهدونه في حال حياتهم .

٦- ختم الله – سبحانه وتعالى – هذه السورة بأن أمر العباد بعبادته وحده، وهو الذي بيده الأمر كله، والأمر بحمده سبحانه على ما أعطاهم من نعم لا تعد ولا تحصى، وإنذار العباد لأنه سبحانه سيريهم آياته القاهرة والباهرة، فيعرفونها [٢]

ثالثًا: سورة القصص:

١-**نوعها:** مكية كلها في قول الحسن وعكرمة وعطاء ٠ وقال ابن عباس وقتادة: إلا آية منها نزلت بين مكة والمدينة ٠ وقال ابن سلام: بالجحفة في وقت هجرة رسول الله

---

[١] ( ) **تفسير البحر المحيط، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، دراسة وتحيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود – الشيخ علي محمد معوض، شارك في تحقيقه د /زكريا عبد المجيد، د/ أحمد الخولي الجمل، قرظه الاستاذ الدكتور / عبد الحي الفرماوي أستاذ التفسير وعلوم القرآن – كلية أصول الدين – جامعة الأزهر، (٧/٧٨،٧٩)، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ..**

[٢] ( ) **تفسير البحر المحيط، (٧/١٠٠)..**

صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، وهى قوله – عز وجل– (إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ۚ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) [١]

وقال مقاتل: فيها من المدني (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ) [٢] إلى قوله: (لَا نَبْتَغِي الجَاْهِلِينَ) [٣]

٢– **عدد آياتها:** ثمان وثمانون آية، وهي السورة التاسعة والأربعون في عداد نزول سور القرآن الكريم نزلت بعد سورة النمل وقيل بعد سورة الإسراء، فكانت هذه الطواسين الثلاث متتابعة في النزول كما هو ترتيبها في المصحف وهي متماثلة أيضًا في افتتاح كل منها بذكر قصة موسى – عليه السلام – ولعل ذلك هو سبب جعلها متلاحقة في المصحف [٤]

٣– **<u>مسمياتها:</u>**

سميت ب (القصص) لورود هذه الكلمة القرآنية المباركة في الآية الكريمة (فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ۖ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) [٥] أي: قصص موسى على شعيب .

قال ابن عاشور:" فالقصص الذي أضيفت إليه السورة هو قصص موسى الذي قصه على شعيب (عليهما السلام) في لقيه في مصر قبل خروجه منها، فلما حكى في السورة ما قصه موسى كانت هذه السورة ذات قصص لحكاية قصص، فكان

---

[١] ( ) سورة القصص، الآية القرآنية: (٨٥)
[٢] ( ) سورة البقرة، الآية القرآنية:(١٢١)
[٣] ( ) سورة القصص، الآية القرآنية: (٥٥)
[٤] ( ) تفسير القرطبي، (٢٢٨/١٦)
[٥] ( ) سورة القصص، الآية القرآنية:(٢٥)

القصص متوغلًا فيها، وجاء لفظ القصص في سورة يوسف، ولكن سورة يوسف نزلت بعد هذه السورة " [١] ولا يعرف لسورة القصص اسم آخر [٢].

المقاصد التي تتضمنها السورة القرآنية الكريمة:

١- الله – سبحانه وتعالى – سلط على بني اسرائيل وكانوا في ذلك الوقت خيار أهل زمانهم الملك الجبار العنيد فكان يستعملهم في أحسن الأعمال، ويكيدهم ليلًا ونهارًا في أشغال رعيته، ويقتل مع ذلك أبناءهم ويستحي نساءهم ٠ إهانة لهم واحتقارًا، ولن ينفع حذر من حذر، لأن أجل الله إذا جاء لا يؤخر، ولكل أجلٍ كتاب ٠

٢- أخبرنا الله – سبحانه وتعالى- عن مجي ء موسى وأخيه هارون إلى فرعون وملئيه، وعرضه ما آتاهم الله من المعجزات الباهرة والدلالات القاهرة على صدقهما فيما أخبر عن الله – عز وجل – من توحيده واتباع أوامره فلما عاين فرعون وملؤه ذلك وشاهدوه وتحققوا، وأيقنوا أنه من الله، عدلوا بكفرهم وبغيهم إلى العناد، وذلك لطغيانهم وتكبرهم عن اتباع الحق، فقالوا: **(مَا هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرًى)** [٣]

٣- نبه –سبحانه وتعالى – على برهان نبوة محمد صلى الله عليه وسلم حيث أخبرنا بالغيوب الماضية، خبر كأن سامعه لما تقدم، وهو رجل أُمي لا يقرأ شيئًا من الكتب، نشأ بين قوم لا يعرفون شيئًا من ذلك، كما أنه لما أخبره عن مريم وما كان من أمرها [٤]

٤- نبه – سبحانه وتعالى – على أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم له الحكمة البالغة والحجة الدامغة، كما قال تعالى **(لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ**

---

[١] ( ) التحرير والتنوير، (٢٠ /٦١)، والآية القرآنية في سورة يوسف " نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ": (٣)

[٢] ( ) التحرير والتنوير، (٢٠/٦١).

[٣] ( ) سورة القصص، الآية القرآنية: (٣٦)

[٤] ( ) تفسير ابن كثير، (٦/٢٢٠)

) [١] أي: الآلهة التي كنتم تعبدونها في الدار الدنيا، من الأصنام والأنداد، هل ينصرونكم أو ينتصرون ؟ وهذا على سبيل التقريع والتوبيخ

٥- اختمت هذه السورة بأن الدار الآخرة ونعيمها المقيم الذي لا يحول ولا يزول، جعلها لعباده المؤمنين المتواضعين، الذين لا يريدون علوّا في الأرض، أي: ترفعًا على خلق الله وتعاظمًا عليهم وتخيرًا لهم، ولا فسادًا فيهم [٢] قال تعالى (تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) [٣]

مفهوم الوظيفة النحوية:

الوظيفة بين اللغة والمصطلح:

أولًا: الوظيفة في اللغة:

(وظف) الواو والظاء والفاء: كلمة تدل على تقدير الشيء ٠يقال: وظفت له، إذا قدرت له كل شيئًا من رزق أو طعام ٠ ثم استعير ذلك في عظم الساق، كأنه شيء مقدر، وهو ما فوق الرسع من قائمة الدابة إلى الساق ٠ ويقال وظفت البعير، إذا قصرت له القيد. ويقال: مر يظفهم، أي يتبعهم كأنه يجعل وظيفة بإزاء أوظفتهم ".[٤]

ثانيًا: الوظيفة في المصطلح:

الوظيفة هي: " المعنى المحصل من استخدام الألفاظ أو الصور الكلامية في الجملة المكتوبة أو المنطوقة على المستوى التحليلي أو التركيبي " [٥]

---

[١] ( ) سورة البقرة، الآية القرآنية: (٢٧٢)

[٢] ( ) تفسير ابن كثير، (٦ /٢٣٠)

[٣] ( ) سورة القصص، الآية القرآنية: (٨٣)

[٤] ( ) معجم مقاييس اللغة لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون (١٢٢/٦)، دار الفكر، مادة (وظف)

[٥] ( ) أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، تأليف د/فاضل مصطفى الساقي، (٢٠٣)، مكتبة خانجي، القاهرة، ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م

مما سبق يتبين أن الوظيفة النحوية هي ما تؤديه الكلمة من دلالة نحوية في الجملة كالفاعلية المفعولية والخبر والحال٠٠٠

فالوظائف كثيرة والحالات قليلة وقد اجتمعت تحت كل حالة إعرابية مجموعة من الوظائف النحوية، فالمرفوعات: المبتدأ والخبر والفاعل ونائب الفاعل واسم كان، وخبر إن، ٠٠٠

والمنصوبات: المفعولات والحال والتميز والمستثنى "٠

الخاتمة

بعد تناولي لعناصر البحث يمكن رصد بعض النتائج التي انتهت إليها، ومنها:

أولًا: توجد فروق واضحة بين المفاهيم المعجمية والمصطلحية لأقسام الكلام العربي: الحرف،والاسم،والفعل٠

وثانيًا: على الرغم من تعدد أقوال العلماء في الحروف المقطعة في القرآن الكريم إلا أن الثابت أنها من القرآن الكريم وموضعها بدايات السور القرآنية الكريمة .

ثالثًا: علامات الحرف في الجملة العربية تكسب طبيعة تنوع الجمل التي يكون الحرف عامًا أو غير عامل فيها .

رابعًا: تنوع الوظيفة النحوية للحرف في تركيب الجملة فهو له دور في فعلية الجملة أو في اسميتها حسب نوع الفعل أو الاسم الداخل عليها الحروف المتنوعة .

خامسًا: ترصد المكتبة العربية مصنفات عديدة لجهود العلماء القدامى في تصنيف مؤلفاتهم حسب طبيعة كل مؤلف لخدمة تراث العربية الفصيح .

مصادر ومراجع البحث:

أولًا: القرآن الكريم

ثانيًا: المصادر والمراجع

١-**الإتقان في علوم القرآن،** للحافظ أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق مركز الدراسات القرآنية٠

٢- **أسرار العربية،** تأليف الإمام أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، عني بتحقيقه محمد بهجة البيطار (١١) مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق ٠

٣-**أسماء القرآن الكريم،** (وأسماء سورة وآياته) معجم موسوعي ميسر، تأليف د/ آدم بمبا، كلية الدراسات الإسلامية جامعة الأميرا سونكلا – تايلاند، مراجعه وتقديم قسم الدراسات والنشر ٠

٤-**الأشباه والنظائر في النحو،** للشيخ جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان٠

٥-**أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة،** تأليف د/فاضل مصطفى الساقي، مكتبة خانجي، القاهرة، ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م .

٦- **البرهان في تناسب سور القرآن،** للإمام الحافظ أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقافي، تقديم وتحقيق د/ سعيد بن جمعة الفلاح مدير المعهد الأعلى للشريعة سابقًا جامعة الزيتونة – تونسي، تقديم الشيخ الدكتور / عبد الله عبد المحسن التركي، دار ابن الجوزي .

٧-**البرهان في علوم القرآن،** للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث .

٨-**البيان في عد أي القرآن،** تأليف أبي عمرو الأندلسي ، تحقيق د/ غانم قدوى الحمد، الطبعة الأولى هـ١٤١٤-١٩٩٤م، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق .

٩-**تفسير البحر المحيط،** لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، دراسة وتحيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود – الشيخ علي محمد معوض، شارك في تحقيقه د /زكريا عبد المجيد ، د/ أحمد الخولي الجمل، قرظه الاستاذ الدكتور / عبد الحي الفرماوي أستاذ التفسير وعلوم القرآن – كلية أصول الدين – جامعة الأزهر، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان .

١٠-**تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل** وأسرار **التأويل،** للإمام ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي، حققه ورقمه الشيخ محمد محي الدين الأصفر، دار المعرفة٠

١١--**تفسير التحرير والتنوير،** تأليف أ/ محمد الطاهر ابن عاشور، السداد التونسية للنشروالتوزيع٠

١٢-**تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب،** للإمام محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر، دار الفكر٠

١٣-**تفسير القرآن العظيم،** للحافظ أبي الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق سامي بن محمد السلامة٠

١٤-- **تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل،** تأليف أبي القاسم جار الله بن عمر الزمخشري الخوارزمي ٤٦٧-٥٣٨، اعتنى به وخرج أحاديثه وعلق عليه خليل مأمون شيحا، دار المعرفة بيروت – لبنان

١٥- **تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل،** للإمام الجليل عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، دار المعرفة بيروت – لبنان .

١٦-**الجامع لأحكام القرآن الكريم والمبين لما تضمنه من السنه وآي القرآن،** تأليف/ أبي عبد الله بن أبي بكر القرطبي، تحقيق د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، شارك في تحقيق هذا الجزء / كامل محمد الخراط، محمد أنس مصطفى الشحن، (٥/١٦)مؤسسة الرسالة .

١٧--**الجنى الداني في حروف المعاني،** صنعه /الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق د/فخر الدين قباوه وأ/محمد نديم فاضل (٦)، الطبعة الأولى دار الكتب العلمية بيروت – لبنان .

١٨-**الدر المنثور في التفسير بالمأثور،** لجلال الدين السيوطي، تحقيق د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.

١٩- **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،** للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، عنيت بنشر وتصحيحه والتعليق عليه محمود شكري الألوسي البغدادي، إدارة الطباعة المنيرية .

٢٠- **شرح شذور الذهب في معرفة كلاب العرب،** جمال الدين بن هشام الانصاري قدم له ووضع وحقق حواشيه وفهارسه د ٠ أميل بديع يعقوب، الطبعة الأولى .

٢١-**شرح الكافية،** لرضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، شرح وتعليق د٠ عبد العال سالم مكرم، ، الطبعة الأولى، دار عالم الكتب .

٢٢- **شرح المفصل،** ابن علي بن يعيش النحوي، عنيت بطبعه ونشره بأمر المشيخة إدارة الطباعة المنيرية، صحح وعلق عليه بعد مراجعته على أصول خطية بمعرفة مشيخة الأزهر المعمور لصاحبها ومديرها محمد منير عبده الدمشقي عالم الكتب، بيروت – لبنان .

٢٣-- **الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية،** تأليف أبي النصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق، أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، دار العلم للملايين – بيروت .

٢٤- **الصحابي في فقه العربية،** لأحمد بن فارس، علق عليه ووضع حواشيه: أحمد حسن بسبج، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١٩٩٧م .

٢٥- **كتاب العين،** لأبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري، تحقيق، د/مهدي المخزومي، د/ إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال٠

٢٦-**فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن،** تأليف شيخ الأعلام الإمام أبي يحيى زكريا الأنصاري، حققه وعلق عليه الشيخ محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم .

٢٧-**فتح القدير الجامع بين فن الرواية والدراية من علم التفسير**، تأليف محمد بن علي بن محمد الشوكاني، واعتنى به وراجع أصوله يوسف الغوش، دار المعرفة بيروت – لبنان .

٢٨- **الكتاب لسيبويه**، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثالثة، ١٤١٦هـ -١٩٩٦م، مكتبة الخانجي بالقاهرة .

٢٩- **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، تأليف العلامة أبي العباس أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، بعناية الدكتور أيمن عبد الرازق الشوا، المكتبة العلمية بيروت – لبنان ، مادة (حرف) .

٣٠- **كتاب معاني الحروف**، تأليف أبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي، حققه د/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي، الطبعة الثانية، دار الشروق٠

٣١- **معاني القرآن** ، لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط، تحقيق د/ هدى محمود قراعة، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، مكتبة الخانجي بالقاهرة .

٣٢-**المعجم الوسيط**، تأليف إبراهيم أنيس – عبد الحليم منتصر، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الثانية ٠

٣٣- **معجم مقاييس اللغة لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا**، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ٠

٣٤-**مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، لجمال الدين بن هشام الأنصاري، حققه وخرج شواهده د/مازن المبارك، محمد علي حمد الله، راجعه سيعيد الأفغاني، دار الفكر دمشق ٠

٣٥-**همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، للإمام جلال الدين السيوطي، ساعدت جامعة الكويت على نشره، تحقيق وشرح د/ عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية .

Abstract:

Syntax is considered to be one of the vital means that helps in comprehending the Holly Quran. Not only does it play an important role in analysing its verses، but also it helps in acquiring the connotation of its noble lexicons. The Tawasīns offer a living example of how to frame letters according to their syntactic functions; either apocopated or accusative for verbs ، genitive or accusative for nouns. Theses aspects are being traced and assured in this paper.

keywords: Tawasīns، syntactic function، letters، analysing the verses of Quran.